انكروه على القشيري حتى ولده ابو نصر في كتابه المرشد فقال بعض
الائمة ما وقع معجزة للنبي لا يجوز تقديره وقوعه كرامة لولي كقلب
العصا ثعبانا واحيا الموتى والصحيح تجويز جملة خوارق العادات
كرامة للاولياء وفي الارشاد لامام الحرمين مثله وفي شرح مسلم للنووي
في باب البر والصلة ان الكرامات تجوز بخوارق العادات على الاصح
انواعها ومنعه بعضهم وادعى انها تختص بمثل اجابة دعاء ونحوه وهذا
غلط من قاليه وانكاره الصواب جريانها بقلب الاعيان ونحوه
انتهى **ولم يجز في غير محض الكفر خروجا على ولي الامر**
اي يحرم الخروج على ولي الامر وقتاله باجماع المسلمين لما يترتب على ذلك
من الفتن واراقة الدماء وفساد ذات البين فتاوى المفسدة في عزله
اكثر منها في بقائه ولانه يجب طاعته في امره ويحرم مالم يخالف
حكم الشرع وان كان جائرا وقال النووي في شرح مسلم ان الخروج
عليهم وقتالهم حرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين انتهى
وهو محمول على الخروج عليهم بلا عذر ولا تاويل وخرج بقوله
المصنف ولي الامر ما لو طرا عليه كفر فانه يخرج عن حكم الولاية وتسقط
ولايته طاعته ويجب على المسلمين القيام عليه وقتاله ونصب
غيره ان امكنهم ذلك ويمكن ان يستفاد هذا من قوله في غير محض الكفر
يجعل في التقابل كما في قوله تعالى لمسكم فيما افضتم اي لمسكم لاجل
غير محض الكفر خروجا على ولي الامر **وما جرى بين الصحابة**
نسكت عنه واجر الاجتهاد ثبت اي انه يجب سكوتنا عما جرى بين
الصحابة رضي الله عنهم من المخارقات والمحاربات التي قتل بسببها
كثير منهم فتلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا
لمنازعة معاوية عليا بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشيرته ليقتصوا

منهم

منهم لان عليا راى تاخير تسليمهم اصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع
كثرة عشيرتهم واختلاطهم بالعسكر تؤدي الى اضطراب امر الامامة فان
بعضهم عزموا على الخروج على علي وقتله لما نادى يوم الجمل بان يخرج عن
قتلة عثمان ورأى معاوية المبادرة وتسليمهم للاقتصاص منهم اصوب
وذلك لان لهم تاويلات ظاهرة ومحامل قريبة وعدالتهم ثابتة بنص
الكتاب والسنة فلا نزول بالاحتمال ونثبت اجر الاجتهاد لكل منهم
لان ذلك مبني على الاجتهاد في مسئلة ظنية للمصيب فيها اجران
على اجتهاده واصابته والمخطئ اجر على اجتهاده وقد ورد في فضلهم
ادلة كثيرة وقول الناظم الصحاب بكسر الصاد جمع صاحب كجايع وجياع
وفرض على الناس اقام ينصبا اي انه يجب على الناس نصب امام يقوم
بمصالحهم كتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز
جيوشهم واخذ صدقاتهم اذ قمعها وقهر المتغلبة والمتلصصة
وقطاع الطريق وقطع المنازعة الواقعة بين الخصوم وفشو الظلم
وغير ذلك لاجماع الصحابة بعد وفاة صلى الله عليه وسلم على نصبه
حتى جعلوه اهم الواجبات وقدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم
ولم يزل الناس في كل عصر على ذلك وشرط الامام كونه قائما قاعدا
مسلما عدلا حرا ذكرا مجتهدا شجاعا ذا راي وكفاية قرشيا سميعا
بصيرا ناطقا سليم الاعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة
النهوض فان لم يوجد قرشي مستجمع للشروط فكناني مستجمع فان
لم يوجد فمستجمع من ولد اسماعيل فان لم يكن فحميري مستجمع وجرهم
اصل العرب فان لم يوجد فمستجمع من ولد اسحاق فان لم يوجد فمستجمع
اصلا فمستجمع الاكثر من قريش اولكنانة اوولد اسماعيل وغيرهم
على الترتيب المذكور ولجاهل العادل اولي من العالم الفاسق ولا

Copyright Qatar Digital Library

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)